

# 01 من 74 | تعليقات على الجواب الكافي | ضرر الذنوب في القلب كضرر السموم في الأبدان | صالح الفوزان | الأخلاق

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب الداء والدواء. الجواب لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله الدرس العاشر - 00:00:00

ومن هنا قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر كما أن القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا والنظر بريد العشق والمرض بريد الموت نعم هذه الأحاديث والآثار بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله والصلاة والسلام - 00:00:18

هذه الأحاديث والآثار تدل على أنه لا يجوز التساهل بالذنوب فإن الذنوب معصية ومخالفة لأمر الله سبحانه وتعالى وهي تتجمع على العبد تهلكه تجره إلى الكفر لأنه إذا تساهل بالشئ اليسير تساهل بالشئ - 00:00:37

الكبير وإذا عظم الشئ الصغير عظم الكبير الإنسان لا يتساهل بالذنوب والمعاصي مثل ما نسمع من بعض الناس ويدفن لهم يتساهلون بالذنوب ويستخفون بها ويظنون أنها شئ يسير. وهي عند الله كبير. تحسبونه هينا فهو عند الله عظيم - 00:01:05

بنو إسرائيل إنما هلكوا بهذا السبب أنهم كانوا يتساهلون بالمخالفات والذنوب ما زالوا كذلك حتى وقعوا في الكفر لأن المعاصي بريد الكفر يعني توصل إلى الكفر وهذه امرأة حبست بره. عندها شئ سهل. حبست هرة - 00:01:39

حتى ماتت الهرة ها هي اطعمتها ولا هي تركتها تطلب الرزق فدخلت النار بذلك دخلت النار بذلك يهرة قال هذا شي سهل هذا في قتل هرة فكيف بالذي يقتل نفسا مؤمنة - 00:02:05

من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما بينما رجل أو امرأة بغى يعني نستعمل الزنا فرأى كلبا يلهث من العطش فسقاه - 00:02:31

فغفر الله له قابل بين الذي سقى الكلب وبين المرأة التي التي قتلت الهرة هذا غفر الله له وهذه عذبتها الله وادخلها النار فلا يتساهل في لا يتساهل ويستصغر الذنب كذلك الحسنه ما ما تستصغر الحسنه ولو كانت يسيرة - 00:02:53

الله يضاعفها جل وعلا وان تك مثقال ان الله لا ان الله كما قال الله سبحانه وتعالى وان تك حسنة يضاعفها ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها يعني ولو كان مثقال ذرة - 00:03:16

حسنة فانه يضاعفها ويؤتي من لدنه خيرا عظيما. نعم وفي الحلية أيضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوى عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب إذا عملته. قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب اعظم من الذنب - 00:03:37

وضحك وضحك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب إذا ظفرت به اعظم من الذنب. وحزنك على الذنب إذا فاتك اعظم من الذنب وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب - 00:04:02

ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله واستغاث به مسكين على ظالم يدعه عنه فلم يعنه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله - 00:04:23

نعم قال الامام احمد حدثنا الوليد قال سمعت الاوزعي يقول سمعت بلال بن السعدي يقول لا تنظر الى صغار الخطيئة ولكن انظر الى

من عصيت انظر الى من عصيت وهو الله سبحانه وتعالى. لا تنظر الى عند هذي سهلة - [00:04:37](#)

كسيرة انظر الى انها مخالفة لامر الله عز وجل. نعم وقال وقال الفضيل ابن عياض بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغى عند الله. نعم الواجب ان المسلم يعظم - [00:04:55](#)

اوامر الله ونواهيه نعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ويعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه المسلم يحترم ويعظم اوامر الله ونواهيه فلا يتساهل نعم بسم الله وقيل اوحى الله الى موسى يا موسى ان اول من مات من خلق ابليس - [00:05:14](#)  
وذلك انه عصاني وانما اعد من عصاني من الاموات نعم يعني الذي يعصي الله يموت قلبه وان لم يموت جسده يموت قلبه بيموت القلب اعظم من موت الجسد الله جل وعلا يقول او من كان ميتا فاحييناه - [00:05:38](#)

ميت في الكفر فاحياه الله بالايمان سماه حياة يسمى الكفر موتا وليس الموت مجرد مفارقة الروح من بدن بل الموت الاشد موت القلب نعم وفي المسند وجامع الترمذي من حديث ابي الصالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب - [00:06:00](#)

من نكت في قلبه نكتة سوداء. فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى تغلو قلبه. فذلك الغان الذي ذكره الله عز وجل كلا بل غان على قلوبهم ما كانوا يكسبون. قال الترمذي هذا - [00:06:28](#)

حديث صحيح نعم الذنوب تؤثر في القلب يؤسر فيه حتى يمرض ثم تؤثر فيه حتى يزيد به المرض ويموت كل ما كثرت المعاصي مات القلب اول شي انه يمرض ويسود - [00:06:45](#)

ينفذ فيه نكتة سوداء ثم تعظم هذه اللفتة تعظم تعظم حتى تغطي على القلب وهذا هو الران الذي قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. نعم - [00:07:07](#)

فقال حذيفة رضي الله تعالى عنه اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشاة الريداء حتى حتى يصير قلبه كالشاة الريداء يعني السوداء نعم وقال الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابي حدثني ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن عبدالله بن مسعود - [00:07:24](#)

مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله. فاذا عصيتموه بعث اليكم من يلحكم كما يلحى هذا القضيب - [00:07:49](#)

لقضيب في يده ثم لحى قضيبه فاذا هو ابيض يسلب فالانسان لا يعتمد على نسبه وعلى شرفه فان الله يهلك الطغاة ولو كانوا منا من اشراف الناس وقريش هؤلاء قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم وهم اشراف القبائل - [00:08:03](#)

فاذا عصوا الله فان الله سبحانه وتعالى ينتقم منهم ولا ينفعهم نسب. هذا ابو لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم انزل الله فيه قرآنا يتلى الى يوم القيامة مع انه عم الرسول صلى الله عليه وسلم ما نفعه انه من قريش - [00:08:26](#)

ولا انه عم الرسول صلى الله عليه وسلم نعم وذكر الامام احمد عن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اني اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت - [00:08:47](#)

وذكر الامام احمد عن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا الحديث وذكر الامام احمد عن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل - [00:09:02](#)

اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس ببركة نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابعة من الولد نعم هذا وعيد شديد ان الله سبحانه وتعالى يرظى - [00:09:25](#)

اذا اطيع ويغضب اذا عصي وان اللعنة تؤثر حتى على الذرية ربوبيته للشخص اه من شؤم المعاصي والعياذ بالله. نعم وذكر ايضا عن وكيع حدثنا زكريا عن عامر قال كتبت عائشة رضي الله تعالى عنها الى معاوية اما بعد - [00:09:44](#)

فان العبد اذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس دامة نعم. وذكر ابو نعيم عن سالم ابن ابي الجعد عن ابي الدرداء قال ليحذر مؤمن ان تلعه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر - [00:10:09](#)

ثم قال تدري مما هذا؟ قلت لا قال ان العبد يخلو بمعاصي الله فيلقي الله بغضه في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر نعم كذلك من اطرار المعاصي ان الله يلقى على اهلها البغضاء بقلوب الناس - [00:10:23](#)

الناس يبغضونه بينما الناس يحبون المطيع. والشئ معروف هذا شئ معروف وظاهر في الناس ان اهل الطاعة لهم محبة في قلوب الناس ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا - [00:10:40](#)

لان الله يحبهم في السماء وتحبهم الملائكة ثم ينزل لهم القبول في الارض وان لم يكن عندهم مال ولا يعطون الناس شئ ولا لكن يحبونه من اجل الطاعة خلاف العاصي فانه يبغضه الناس يلقى البغض في قلوب الناس - [00:10:59](#)

ويبغضونه فيصبح ذليلا ولذلك تجد العصاة ذليلين تجدهم ذليلين حتى وان كانوا كبارا في مناصبهم او في نسبهم فهم اذلة جعل الله ذل المعصية عليهم نعم وذكر عبد الله بن احمد في كتاب الزهد لابيه عن محمد ابن سيرين انه لما ركب الدين اغتم لذلك فقال اني لاعرف هذا الغم - [00:11:20](#)

من بين اصابته منذ اربعين سنة نعم. وها هنا نكتة دقيقة يغلط فيها الناس في امر الذنب وهي انهم لا يرون تأثيره في الحال. قد وقد يتأخر تأثيره فينسى. ويظن العبد انه لا يغير بعد ذلك - [00:11:52](#)

وان الامر كما قال القائل اذا لم يغبر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار اذا احسن الله اليك وان الامر كما قال القائل اذا لم يغبر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غباء - [00:12:10](#)

نعم نعم لان الله قد يمهّل العاصي فيظن العاصي انه ما انه غفر له وانه ما عاجله من عقوبة وهذا من مكر الله به من اجل ان يزداد من الذنوب - [00:12:27](#)

بعضهم اذا ما انزلت العقوبة السريعة وتساهل بالذنب يقول لو انه لو انه شئ مهم صار له عقوبة والله جل وعلا يمهّل العاصي يمهله ثم يأخذه على غيره فلا يتساهل الانسان - [00:12:45](#)

ولا يتساهل الانسان بالذنب ويستبطي العقوبة فان العقوبة قد تتأخر ويصير اعظم. تكون اعظم مما لو عجلت قال وها هنا وها هنا نكتة دقيقة يغلط فيها الناس في امر الذنب - [00:13:08](#)

وهي انهم لا يرون تأثيره في الحال وقد يتأخر تأثيره فينسى نعم. ويظن العبد ان الله جل وعلا يقول احصاه الله ونسوه احصاه الله ونسوه. الله يحصي عليهم ولكن هم ينسون - [00:13:25](#)

الله فانت وان نسيت الذنب فان الله لا ينساه نعم ويظن العبد انه لا يغير بعد ذلك وان الامر كما قال القائل اذا لم يغبر حائط في وقوعه فليس له بعد الوقوع غبار - [00:13:44](#)

نعم غبار انما يكون وقت السقوط اما اذا سقط يروح. نعم وسبحان الله كم اهلكت هذه النكتة من الخلق وكم ازلت من نعمة وكم جلبت من نقمة وما اكثر المغتربين بها من العلماء والفضلاء فضلا عن الجهال - [00:14:00](#)

ولم ولم يعلم المغتر ان الذنب ينقض ولو بعد حين كما ينقض السم كما ينقض الجرح المندمل على الغش والدغل نعم. نعم. وقد ذكر الامام احمداني عن ابي الدرداء اعبدوا الله كأنكم ترونه - [00:14:18](#)

وعدوا انفسكم منه واعلموا ان قليلا يغنيكم خير من يا اخي لا تشغلنا الواحد يصير عليه سكينه ما نعم وقد ذكر الامام احمد عن ابي الدرداء اعبدوا الله كأنكم ترونه. وعدوا انفسكم في الموتى. نعم. واعلموا ان قليلا يغنيكم خيرا من كثير يبيقيكم - [00:14:34](#)

واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى نعم فنظر بعض العباد الى صبي فتأمل محاسنه فاوتي في منامه وقيل له لتجدن غبها بعد اربعين سنة يعني من نظره الى ما حرم الله. نعم. نظرة واحدة. نعم - [00:14:58](#)

هذا مع ان للذنب نقدا معجنا لا يتأخر عنه قال سليمان التيمي ان الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته. نعم وقال يحيى بن معاذ الغازي عجت من ذي عقل يقول في دعائه اللهم لا تشمت بي الاعداء. تشمت. احسن الله اليك - [00:15:17](#)

قال يحيى ابن معاذ الرازي عجت من ذي عقل يقول في دعائه اللهم لا تشمت بي الاعداء ثم هو يشمت بنفسه كل عدو له قيل وكيف ذلك؟ قال يعصي الله ويشمت به في ويشمت ويشمت به في القيامة كل عدو - [00:15:37](#)

مِشْمَت نَعَمْ قَالَ يَعِصِي اللَّهَ وَيُشْمِت بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّ عَدُوٍّ. فَرَقَ بَيْنَ يَشْمِت وَيُشْمِت وَيَشْمِت يَعْنِي شِمْتَ الْعَاصِي يَشْمِتُ

الْعَاطِسُ. يَقُولُوا رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْ وَأَمَّا يَشْمِتُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَشْنَعُ عَلَيْهِ. نَعَمْ - [00:15:54](#)

وَقَالَ ذُو النُّونِ مَنْ خَانَ اللَّهَ فِي السَّرِّ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ فِي الْعِلَاقَةِ. نَعَمْ فَضَّلَ وَالْمَعَاصِي مِنَ الْآثَارِ الْقَبِيحَةِ الْمَذْمُومَةِ الْمَضْرَةِ بِالْقَلْبِ

وَالْبَدَنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. يَكْفِي نَقْفٌ عِنْدَ أَنْفُسِنَا - [00:16:13](#)